قرينة الرتبة عند النحاة والبلاغيين القدامى.

Rank when grammarians and old rhetoricians.

أ.محمد كركب

جامعة ابن خلدون-تيارت- (الجزائر)mohamedlaid15@gmail.com

تاريخ الإرسال:2021/04/27	تاريخ القبول:2021/06/09	تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية قرينة الرتبة،مفهومها عند النحاة والبلاغيين القدامى ،وتعتبر هذه القرينة من ضمن القرائن اللفظية الأخرى،كالعلامة الإعرابية والصيغة،والربط والأداة والمطابقة...الخ.ولأهميتها قد نالت قسطا وافرا من الدراسة والبحث عند هؤلاء اللغويين،إذ تعتبر النموذج الأمثل الذي يعبر بصدق عن الحضور القوي لفكرة القرائن عند علماء العربية الأوائل الذين كان لهم السبق والإهتمام بها، ولنافي سيبويه خير مثال عند النحاة،ومثله عبدالقاهر الجرجاني عند البلاغيين.

الكلمات المفتاحية: قرينة،رتبة،نحاة،بلاغيون،سيبويه،عبدالقاهرالجرجاني .

Abstract : *This research* paper deals with the presu*mption of rank, its concept among grammarians and the ancient rhetoric, and this presumption is considered among other verbal clues, such as the syntax and formula, and the link and the instrument and matching ... etc.*

It has obtained a large share of study and research among these linguists, as it is considered the ideal model that sincerely expresses the strong presence of the idea of clues among the first Arab scholars who had a head start and interest in it, and we have in Sibohiya the best example when grammarians, and likewise Abdel-Qahir Al-Jarjani Among rhetoric.

key words: Context, rank, grammar, rhetoric, sibawayh, Abd al-Qaher al-Jarjani, , belongings)

1.مقدمة:

تُعد نظرية تضافر القرائن لتمام حسان أحد أبرز ما أبدعه الفكر اللغوي العربي في القرن العشرين، ولا شك أن أي نظرية في أي علم من العلوم لا تنطلق من الفراغ، بل لا بد وأن يكون لها جذور تضرب في عمق التراث وإن خفيت على عامة الناس؛ فالعلم سلسلة متصلة الحلقات يبدأ فيها العالم مما انتهى إليه سابقه. ومما يُشاع كثيرا عن علماء العربية الأوائل أنهم ورثوا لنا نحوا شكليا يركز جل اهتمامه على قرينة العلامة الإعرابية على حساب غيرها من القرائن، وبعودتنا إلى كتب التراث نجد خلاف هذا؛ فها هو سيبويه (ت180هـ) يقول بلسان حاله في كتابه أن النحو هو انتحاء سبيل العرب في بنية ألفاظها وأساليبها، وما يقتضيه المقام ومقتضى الحال من تقديم وتأخير، أو ذكر وحذف، أو فصل ووصل، أو قصر وإطلاق، أو تعريف وتنكير؛ فهو لا يكاد يُقصي قرينة من القرائن في سبيل الوصول إلى المعنى وتحصيله، لذلك لم يعدو الإعراب أن يكون عنده فرعا للمعنى وحركاتُه دليلا عليه، فنراه يرجح وجها إعرابيا على آخر لا لشيء إلا لأن المعنى يقتضيه ويتطلبه. وما قلناه عن سيبويه يُقال عن الخليل بن أحمد (175هـ)، والفارسي (377هـ)، وابن جني (392هـ)، والجرجاني (471هـ)، وأمثالهم.

ولعل قرينة الرتبة هي النموذج الأمثل الذي يعبر بصدق عن الحضور القوي لفكرة القرائن عند علماء العربية الأوائل والدور البارز لها في تحليلاتهم اللغوية، وإن لم ترق جهودهم في توظيفها إلى مستوى نظرية متكاملة مثلما تسنى ذلك لتمام حسان في العصر الحالي، وعلى ضوء ما سبق فإنه يدور في خلدنا مجموعة من التساؤلات نحاول الإجابة عنها من خلال هذا البحث؛ وهي:

– ما هي قرينة الرتبة؟ وما أهميتها في المستوى النحوي والبلاغي؟ وما موقعها في دراسات النحويين والبلاغيين القدامى؟ وكيف استفاد منها المفسرون في توجيه معاني آيات القرآن الكريم؟

2- مفهوم قرينة الرتبة:

الرتبة هي وصف موقع الكلمة في التركيب؛[1] فهي تمثل الموضع الأصلي الذي يجب أن تتخذه الوظيفة النحوية إزاء الوظائف النحوية الأخرى التي تربطها بها علائق نحوية تركيبية،[2] وهي إحدى الوسائل التي تسهم في ترابط أجزاء الجملة وتماسكها، وتعتبر ثاني–

–أكثر القرائن حفظا لأمن اللبس بعد العلامة الإعرابية. وبالإضافة إلى كونها قرينة نحوية فهي مؤشر أسلوبي، ووسيلة إبداع وجمال وتقليب عبارة واستجلاب معنى فني جمالي.[3]

وتكسبها قرينة العلامة الإعرابية مرونة خاصة؛ممّا يعني أن الرتبة نوعان: رتبة محفوظة، ورتبة غير محفوظة؛ مجال الأولى: علم النحو، وهي لا تتخلف لارتباط المعنى بها؛ فهي قرينة لفظية على معاني الأبواب النحوية، وأي اختلال يمسها يجعل التركيب ملبسا غير مقبول.[4] ومجال الثانية علم المعاني الذي يُعنى بدراسة أسلوب التركيب لا

التركيب نفسه، وفي كلا المجالين تُعد الرتبة قرينة هامة على المعنى؛ سواء كان معنى وظيفيا أو معنى المعنى؛ يقول خليل أحمد عمايرة متحدثا عن ترتيب الألفاظ في الجملة:« يُعد الترتيب من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحا؛ لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيما جاء عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره طلبا لإظهار ترتيب المعاني في النفس».[5]

3–قرينة الرتبة عند النحويين القدامى:

لم تغب قرينة الرتبة عن أذهان النحاة الأوائل، بل كانت حاضرة بقوة في تحليلاتهم النحوية؛ فها هو الخليل بن أحمد (ت175هـ) يستقبح قولهم:"قائم زيد" بجعلهم "قائم" مبتدأ و"زيد" خبره أو فاعله، وليس هذا التركيب بقبيح عنده إذا جُعل "قائم" خبرا مقدَّما بنية التأخير؛ كما يُقال:"ضرب زيدا عمرو"، والنية تأخير "زيد" الذي هو المفعول وتقديم "عمرو" الذي هو الفاعل.[6] فالتقديم عند الخليل مشروط بأن يكون على نية التأخير، وإن غاب هذا الشرط اختل التركيب، وهو ما يؤدي إلى اللبس وفساد المعنى؛ يقول عبد القادر حسين:« فالخبر في "زيد قائم" يظل خبرا إذا قلنا :"قائم زيد"، وتقديم المفعول في :" ضرب عمرو زيدا" يبقى على حاله مفعولا إذا قلنا:" ضرب زيدا عمرو"، وهذا هو الشرط لحسن التقديم عند الخليل، وبغير مراعاة هذا الشرط يصبح الكلام قبيحا؛ لأنه إمّا أن يؤدي إلى لبس، كما في تقديم المفعول حين يصبح فاعلا، أو يؤدي إلى المحال كما في تقديم الخبر؛ حيث يُخبر عن النكرة بالمعرفة».[7]

أما سيبويه (ت180هـ) فإنه يلفت النظر إلى الأبعاد المعنوية لقرينة الرتبة في الكلام؛ ففي باب الابتداء يستحسن تقديم المعرَّف على أنه مبتدأ باعتبار ذلك من ضرورات المعنى، كقولنا: "الرجل منطلق"، يقول: «والأحسن في الابتداء إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يُبتدأ–

–بالأعرف، وهو أصل الكلام».[8] ويستحسن سيبويه اختلال الرتب الطبيعة للوظائف النحوية إذا اقتضى المقام ذلك، وأهم غرض يستدعي ذلك عنده العناية والاهتمام؛ حيث يقول:«فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه وإنْ كان مؤخراً في اللفظ. فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيِّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم»،[9] ويقول في موضع آخر:«... وهذا عربي جيد؛ كقولهم:" تميمي أنا"، "مشنوء من يشنؤك"، و"رجلٌ عبد الله"، و"خز صفتك"».[10] وطالما أن المعنى هو المعيار في اختلال الرتب عند سيبويه فليس كل تقديم وتأخير جائز عنده؛ فقولنا مثلا: "كان حليمٌ زيدا" غير جائز؛ لأن "زيدا" لم يعد اسم كان وإلا لما نُصب، فلما صار اسم"كان" صفة وخبرها اسما اختل بذلك أصل من أصول التركيب العربي.[11]

ومما يدل على عناية سيبويه بالمعنى في باب الرتبة أنه لا يجيز نحو: "كان رجل حليما"؛ لأن مثل هذا التركيب لا يفيد معنى، وإن كان صحيحا نحويا؛ وذلك لأن لفظ "رجل" ليس معرفة فلا يجوز أن يُبنى عليه الخبر. وعند تساوي المبتدأ والخبر في التعريف يجيز سيبويه جعل أيِّهما اسما أو خبرا للناسخ؛ فالمعنى هو الفيصل، فيجوز أن يُقال: "كان زيدٌ أخاك"، و"كان أخوك زيدا". وأما إذا اجتمعت نكرتان فالأحسن نصب الاسم المقدَّم اسما للناسخ ورفع المؤخر خبرا له؛ كقول امرئ القيس:

وإن شفائي عبرةٌ مهراقة ** فهل عند رسم دارس من معوَّلِ[12]

ومما تظهر فيه عناية سيبويه بالمعنى في باب الرتبة الحصر ب"إلا"؛ فيجوِّز نحو: "ما كان أخاك إلا زيدٌ"، و"ما ضرب أخاك إلا زيدٌ" إذا اقتضى المقام ذلك؛ لأن المعنى يطلبه، ومن ذلك قول الشاعر:

وقد علم الأقوام ما كان داءها **بثهلان إلا الخزيُ ممن يقودُها[13]

ومما يتعلق بمبحث الرتبة عند سيبويه خبر "ما" الحجازية؛ فسيبويه- بعد استقرائه لكلام العرب- لا يجيز تقديمه على اسمها في حال تساويهما بالتعريف إلا ما ورد نادرا كقول الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم ** إذ هم قريش وإذ ما مثلَهم بشرُ[14]

أما خبر "ليس" فيتقدم منصوبا بشرط ألا يكون في التركيب لبس؛ كقول الشاعر:

أليس أكرمَ خلق الله قد علموا ** عند الحفاظ بنو عمرو بن جنحود[15]

وفي الجملة الفعلية يجيز سيبويه تقديم الفاعل على فعله على قبح في الاستعمال، ولا يكون ذلك إلا في الشعر؛كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

صددتِ فأطولت الصدود وقلما ** وصالٌ على طول الصدود يدومُ[16]

واستعمال سيبويه لمصطلح "الفاعل" هنا يدل على اهتمامه بالمعنى؛ فالمبتدأ الذي خبره جملة فعلية هو فاعل في المعنى. ويلاحظ سيبويه تغير الوظيفة النحوية بتغير الرتبة في بعض الأبواب النحوية؛ ففي باب النعت لا يجيز تقديم النعت على المنعوت إلا أن تتغير وظيفته الإعرابية فيصير حالا؛ كما في قول ذي الرُّمة:

وتحت العوالي في القنا مستظلةً ** ظباءٌ أعارتها العيونَ الجآذرُ[17]

وقول كثير عزة:

لمية موحشا طلل ** يلوح كأنه خللُ[18]

كذلك قد يتقدم المستثنى على المستثنى منه فيتغير موقعه الإعرابي من البدلية إلى النصب على الاستثناء؛ كما في قول كعب بن مالك:

الناسُ إلب علينا فيك، ليس لنا ** إلا السيوفَ وأطراف القنا وزرُ[19]

أما المبرد (ت285هـ) فلا نكاد نرى فرقا بينه وبين سيبويه في معـــالجته لقرينة الرتبة إلا في ملمحين اثنين وهما:

– طغيان فكرة العامل كان عند المبرد أكثر منه عند سيبويه.

– أن المبرد كان أقل مرونة من سيبويه في التسامح بالإخلال برتب بعض الوظائف النحوية.

– أما الملمح الأول فنلمسه مثلا عند حديث المبرد عن تقديم معمول الخبر على المبتدأ؛ كما في قولنا:"زيدا عمرو ضارب"، و"عبدَ الله زيدٌ ضارب"، "وعبدَ الله جاريتُك أبوها ضارب؛ يقول المبرد: « "ضارب" يجري مجرى الفعل في جميع أحواله من العمل؛ فالتقديم والتأخير في الفعل، وما كان خبرا للأول – مفردا أو مع غيره– فمجراها واحد»؛[20] ذلك« أن كل ما جاز أن يتقدم من الأخبار جاز تقديم مفعوله».[21]وفي تقدم الحال على صاحبها وعامِلِها يشترط المبرد تصرف الفعل؛ حيث يقول:« فإذا كان العامل في الحال فعلا صلُح تقديمها وتأخيرها لتصرف العامل فيها؛ فتقول: "جاء زيد راكبا"، و"راكبا جاء زيد"، و"جاء راكبا زيد"».[22]

أما الملمح الثاني فنلمسه مثلا في عدم تجويز المبرد تقديم الفاعل على فعله؛ فالفاعل عنده إذ قُدم لا يكون إلا مبتدأ خلافا لسيبويه الذي يجيزه في الشعر.[23]

وتناول ابن جني (ت392هـ) قرينة الرتبة في كتابه "الخصائص" في باب: "شجاعة العربية ما يجوز منه وما لايجوز، وما يقبله القياس وما يسهله الاضطرار" تناولا معيارا صرفا؛ فبيَّن ما يصح من التقديم والتأخير وما لايصح منه وفق ما يقتضيه التركيب العربي الصحيح.[24]

أما في كتابه "المحتسب" فإنه ينحو منحا آخر؛ فيُبرز القيمة المعنوية للتقديم والتأخير لاسيما عند حديثه عن تقديم المفعول به؛ ويخلص في الأخير إلى أن العرب تقدم المفعول به عناية واهتماما به ويكون ذلك في أربع صور:

الأولى: تقديم المفعول به على الفاعل فقط.

الثانية: تقديمه منصوبا على الفعل والفاعل معا.

الثالثة: تقديمه مرفوعا على الفعل فيخرج من كونه فضلة ليصبح عمدة.

الرابعة: وهي أقوى مراتب العناية به؛ حيث يُبنى الفعل على أنه مخصوص بالمفعول به، ويخلو الفعل من الضمير.[25]

ويشير ابن جني تبعا لأبي الحسن الأخفش (ت215هـ) إلى أن العرب تلجأ إلى إعادة الضمير على متأخر لفظا ورتبة لتلفت الأنظار إلى شدة العناية والاهتمام به، ولا يرى في هذا الأسلوب شذوذا أو ضرورة بل هو دليل على الحس اللغوي المرهف عند العرب؛[26] ومن ذلك قول أبي الأسود الدؤلي:

جزى ربُّه عني عديَّ بن حاتم ** جزاء الكلاب العاويات وقد فعل[27]

ويفسر ابن يعيش (ت643هـ) الموقع الرُّتبي لاسم "إن" وأخواتها وخبرها بكونها لما كانت فرعا في العمل على الأفعال ومحمولة عليها جُعلت دونها بأن قُدم فيها المنصوب على المرفوع تنزيلا لها عن درجة الأفعال؛ لأن تقديم المفعول على الفاعل فرع وتقديم الفاعل أصل.[28]

4- قرينة الرتبة عند البلاغيين القدامى:

لقد أولى البلاغيون عناية خاصة بقرينة الرتبة فاقت عناية النحويين بها؛ فها هو شيخ البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني (471هـ) ينتقد النحويين لأنهم لم يوفوها حقها من البحث والدراسة؛ فيقول:« وقد وقع في ظنون الناس أنهيكفي أنْ يقالَ: "إنه قُدِّم للعناية، ولأنَّ ذِكْرَه أَهمُّ"، مِنْ غير أن يُذْكَر مِنْ أين كانت تلك العنايةُ؟ وبمَ كانَ أهمَّ؟ ولِتخيُّلِهم ذلك قد صَغُر أمرُ "التقديمِ والتأخيرِ" في نفوسهم، وهَوَّنوا الخَطْبَ فيه، حتى إنك لتَرى أكثرَهم يَرى تَتبُّعَه والنظرَ فيه ضرباً من التكلُّف، ولم ترَ ظنّاً أَزرى على صاحبهِ من هذا وشبهه»،[29] ويقول في مكان آخر: « هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطُفَ عندك أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان».[30]

ويربط البلاغيون- وعلى رأسهم الجرجاني- ربطا عضويا بين التركيب والمعنى؛ فأي تركيب يعكس بالضرورة المعنى المراد، فلا يُعبر عن معنى ما إلا تركيب مخصوص؛ لأنه لو غُيِّر فيه بالتقديم والتأخير أو غير ذلك لاختل المعنى المراد وفسدت العلاقة بين طرفي التركيب والمعنى.[31] ففي باب الاستفهام بالهمزة يُقدَّم الفعل الماضي إذا كان الشك في الفعل نفسه أوَقع أم لم يقع؛ كقولنا:"أفرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه؟"، فيُقدم الفعل لأن الشك فيه. ويُقدَّم الاسم على الفعل الماضي إذا كان الشك في الفاعل من هو، والسائل يعلم بوقوع الفعل من غير أن يعرف مُوقِعه؛ كقولنا:" أأنت كتبتَ هذا الكتاب؟"، والسائل يعلم أن الكتاب مكتوب ويستفهم عن الكاتب.[32]

أما إذا كان الفعل مضارعا فالتقديم عند الجرجاني ومن تبعه من البلاغيين يكون على معنيين: الحال والاستقبال. ففي الحال يكون الاستفهام تقريريا للفعل في سؤال: "أتفعل؟"، وللفاعل في جملة: "أأنت تفعل؟" لإقرار الفاعل أو إنكاره؛ فمثال تقرير الفاعل قولنا للرجل يبغي ويظلم:" أأنت تجيء إلى الضعيف فتغصب ماله؟"، ومثال: إنكار الفاعل قـــــوله تعالى:﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾[الزخرف: 32].[33]أما في الاستقبال فيكون الاستفهام إنكاريا على ضربين: أولهما إنكار الفعل؛ يقول فيه الجرجاني:«وإن أردتَ بـ "تَفْعلُ" المستقبلَ كان المعنى إذا بدأْتَ بالفعلِ على أنك تَعْمد بالإنكارِ إلى الفعل نفسه، وتَزعم أنه لا يكونُ، أو أنَّه لا ينبغي أن يكون»،[34] ومثاله قول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ** ومسنونة زرق كأنياب أغوالِ[35]

وقوله تعالى:﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[هود: 28]؛ والفعل المنكَر هنا لا يكون، أما ما لا ينبغي أن يكون فكقول عمارة بن عقيل:

أأترك إن قلّت دراهم خالد ** زيارته؟ إني إذا للئيمُ[36]

والضرب الثاني: إنكار الفاعل، والمضارع مرادٌ به الاستقبال؛ فالمنكِر ينحو بالإنكار نحو نفس المذكور ويأبى أن يكون بتلك المثابة، ومثاله قول ابن أبي عيينة:

فدع الوعيد، فما وعيدُك ضائري **أطنين أجنحة الذباب يضيرُ ؟[37]

ومن المباحث التي يربط فيها البلاغيون بين قرينة الرتبة والمعنى: "التقديم والتأخير بين الفاعل المعنوي والفعل"؛ فيرى جمهور البلاغيين أن هناك فرقا في المعنى بين تقديم الفاعل المعنوي على الفعل وتقديم الفعل عليه في الخبر. ويأتي هذا التقديم في الأساليب العربية على ثلاث صور:

أ- أن يكون في الخبر نفي، ويتقدم النفي على الاسم المقدم مظهرا كان أم مضمرا؛ نحو: "ما أنا فعلتُ كذا"، "زيد ما فعل كذا".

ب- أن يكون الخبر مثبتا؛ نحو: "أنا فعلت كذا"، "زيد فعل كذا".

ج- أن يكون الخبر منفيا، ويتأخر النفي عن الاسم المقدَّم؛ نحو: "أنا ما فعلت كذا"، "زيد ما فعل كذا". [38]

ففي الصورة الأولى قولنا مثلا:" ما أنا قلت" لا يتحقق إلا إذا كان القول ثابتا متفَّقا على حصوله بين المتكلم والمخاطب، ولكنه يزعم أن المتكلم هو القائل له دون غيره، فيُصحِّح له الأمر بأن يقول: "ما أنا قلت هذا"؛ فينفيه عن نفسه ويثبته لغيره. ومن شواهد هذه الصورة قول المتنبي:

وما أنا أسقمت جسمي به ** ولا أنا أضرمت في القلب نارا[39]

وقوله أيضا:

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله ** ولكن لشعري فيك من نفسه شعر[40]

أما الصورة الثانية التي يُقدّم فيها المسند إليه على الفعل ولا يكون فيها نفي، كقولنا:" أنا فعلت كذا"؛ فتقديم الاسم في هذه الصورة يكون للاهتمام بالفاعل المقدم وبيان أن القصد إليه؛ وهذا الاهتمام سببه أمران:

أولهما: أن يكون الغرض قصر الفعل على المقدّم ونفيه عن غيره.

الثاني: أن يكون الغرض إفادة تقوية الحكم الذي هو ثبوت الفعل للفاعل وتوكيده ودفع الشك عنه لا قصره عليه.[41] ومن الشواهد التي يكون فيها التقديم للتقوية قولـــــــه تعالى:﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[الفرقان: 3]، و قوله

تعالى:﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[المائدة: 61]، وقول المعذل البكري:

هم يفرشون اللبد كل طمرة ** وأجرد سباح يبذ المغاليا

وقول عميرة الخثعمية في رثاء أخويها:

هما يلبسان المجد أحسن لبسة ** شحيحان ما استطاعا عليه كلاهما[42]

وقول عروة بن أذينة:

سلمى أزمعت بينا ** فأين تقولها أينا؟[43]

فتقديم المسند إليه في هذه الشواهد إنما قُصد به تأكيد ثبوت الفعل للفاعل ومنع السامع من الشك في ذلك.

واستدل عبد القاهر الجرجاني على أن تقديم المسند إليه على الفعل يفيد تقوية الحكم وتوكيده بأن البلغاء يستعملونه في المواضع التي تحتاج إلى توكيد؛ ومنها:

1- أن يجيء فيما سبق فيه إنكار؛ كقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[آل عمران: 75]؛ أي يعلمون كذبهم، وهم ينكرون الكذب وينكرون كذلك علمهم بكذبهم، وهذا الإنكار يقتضي توكيد الحكم، فقُدِّم الفاعل لذلك.

2- أنه يجيء فيما اعترضه شك؛ كأن يقول لك قائل:" كأنك لا تعلم ما قال فلان"، فيُظهر شكه في علمك؛ فتقول:" أنا أعلم ما قال، ولكني أُداريه".

3- أنه يجيء في تكذيب مدع؛ كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[المائدة: 61]، فهذا الموضع موضع تكذيب لأنهم ادعوا الإيمان وهم كاذبون في دعواهم، وهو أيضا من قبيل رد الإنكار؛ لأنهم ينكرون الكفر.

4- أنه يؤتى به فيما القياس في مثله ألا يكون؛ أي بمقتضى العقل كقوله تعالى:﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[الفرقان: 3]؛ فالعقل يقتضي أن يكون المعبود خالقا لا مخلوقا.

5- كذلك يجيء في كل خبر يكون على خلاف العادة وما يُستغرب من الأمور؛ كقولهم: "بقرة تكلمت!"، فهذا الخبر في حاجة إلى التأكيد لعدم الاستعداد لقبوله.

6- يجيء هذا الأسلوب كثيرا في الوعد والضمان، كقولهم: "أنا أُعطيك"، "أنا أكفيك"؛ لأن الوعد أحوج إلى التأكيد.

7- ويكثر كذلك في المدح والفخر؛ نحو قولنا:" هو يعطي الجزيل"، "هو يُقري الضيف"،[44] وقول طرفة بن العبد البكري:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى** لا ترى الآدب فينا ينتقرْ[45]

وقول زهير بن أبي سلمى:

ولأنت تفري ما خلقت وبع ** ض القوم يخلق ثم لا يفري[46]

أما الصورة الثالثة وهي أن يكون الخبر منفيا ولكن يُقدم الاسم على الفعل؛ نحو قولنا:" أنا لا أفعل كذا"، فكذلك تحتمل وجهين:

1- أن يكون الغرض من التقديم قصر نفي الفعل على المقدَّم وإثباته لغيره.

2- أن يكون الغرض تقوية الحكم وتوكيده؛ فقولنا مثلا: "أنت لا تحسن كذا" أشد لنفي الإحسان من قولنا:" لا تحسن كذا"؛ لذلك يُقال الأسلوب الأول لمن هو بنفسه أعجب وأعرضُ دعوةً فتكذبه في دعواه بالتوكيد الذي يفيده تقديم الاسم.[47]

ومن شواهد هذه الصورة قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾[المؤمنون: 59]، وقوله تعالى:﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[يس: 7]، وقوله تعالى:﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾[القصص: 66]، وقوله تعالى:﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنفال: 55]؛ فتقديم الاسم في كل هذه الآيات يفيد من التوكيد ما لا يفيده تقديم الفعل.

ومن المواضع التي يظهر فيها اهتمام البلاغيين بقرينة الرتبة: التقديم والتأخير بين الفعل والمفعول؛ فجمهور البلاغيين يرون أن المفعول إذا قُدم على الفعل كان تقديمه للقصر غالبا، كقولنا: "زيدا ضربت"، ولذلك لا يصح أن يُقال:"زيدا ضربت وغيره"؛ لأن التقديم يفيد نفي الضرب عن غير زيد، والعطف عليه يفيد وقوع الضرب عليه؛ وهو تناقض. ومن شواهد تقديم المفعول لإفادة القصر قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة: 5]؛ أي: نخصك بالعبادة والاستعانة، وقوله تعالى:﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[فصلت: 37]؛ أي: إن كنتم تخصونه بالعبادة، وقوله تعالى:﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[البقرة: 143]؛ أُخرت صلة الشهادة في الأول وقُدمت في الثاني؛ لأن الغرض في الأول إثبات شهادتهم على الأمم، وفي الثاني اختصاصهم بكون الرسول عليه الصلاة والسلام شهيدا عليهم، وقوله تعالى:﴿ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: 158]؛ أي: إليه لا إلى غيره.[48]

ومِثْلُ المفعول في ذلك سائر المتعلقات؛ كالجار والمجرور، والظرف، والحال؛ فإن تقديمها على الفعل يفيد غالبا القصر على المقدَّم ونفي الفعل عما سواه، وأن الفعل ثابت لا خلاف فيه، وإنما الخلاف في المتعلق. ففي الإثبات قولنا مثلا: "بالصلاة أمرتك"، "يوم الخميس سافرت"، "في المسجد صليت"، "راكبا حججت"، ونحو ذلك؛ فيفيد التقديم هنا حصر تعلق الفعل بالجار والمجرور أو الظرف أو الحال المقدَّم، ولذلك لا يصح أن يُقال:" بهذا أمرتك وبغيره"، ولا: "ما بهذا أمرتك ولا بغيره"؛ لأن فيه تناقضا. أما إذا قُدم الفعل في هذه الأمثلة فإنه لا يفيد إلا

ارتباطه بالمتعلق ولا يتعرض لغيره بإثبات أو نفي، ولذلك يصح أن يقال: "أمرتك بكذا وكذا، وما أمرتك بكذا وكذا".[49]

وقد يأتي التقديم لأغراض أخرى غير "القصر" منها:

1- العناية والاهتمام بشأن المقدَّم؛ يقول السكاكي (ت626هـ): «وثانيهما أن تكون العناية بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينك وأن التفات الخاطر إليه في التزايد؛ كما تحدك إذا وارى قناعُ الهجر وجه من روحك في خدمته، وقيل لك: ما الذي تتمنى؟تقول:"وجهَ الحبيب أتمنى"؛ فتقدم، أو كما تحدك إذا قال أحد:"عرفت شركاء الله"، يقف شعرك فزعا، وتقول:"لله شركاء!!"، وعليه قوله تعالى: ﴿ وجعلواً لله شركاء﴾[الأنعام: 100]».[50]

2- رعاية الفاصلة؛ ومن ذلك قوله تعالى:﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾[الحاقة: 20- 22].

3- كون المقدَّم محلا للإنكار؛ كقول الشاعر:

أكلَّ امرئ تحسبين امرءا** ونارا توقد بالليل نارا[51]

فالشاعر ينكر عليها تسويتها بين الناس وعدم تفريقها بين كامل وناقص، وأن ترى كل نار توقد أنها نار كريم سمح.

4- ضرورة الشعر؛ كقول الأقيشر الأسدي:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ** وليس إلى داعي الندى بسريع[52]

خاتمة:

خلاصة ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث ما يلي:

1- لم يقتصر اعتماد علماء العربية الأوائل في تحليلهم النحوي على قرينة العلامة الإعرابية، بل اعتمدوا على تضافر القرائن اللفظية والمعنوية، ويُعد كتاب سيبويه خير نموذج يصدّق ذلك.

2- نالت قرينة العلامة الإعرابية الحظ الأوفر من اهتمام النحاة الأوائل لأنها تُعد القرينة الأكثر حفظا لأمن اللبس؛ فلا سبيل لفهم معاني التراكيب اللغوية دونها.

3- بعد العلامة الإعرابية مباشرة تأتي قرينة الرتبة لتحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية في التحليل النحوي؛ لأجل ذلك أولاها علماء العربية عناية كبيرة.

4- تتجلى أهمية قرينة الرتبة في كونها تمثل الموضع الأصلي الذي يجب أن تتخذه الوظيفة النحوية إزاء الوظائف الأخرى التي تربطها بها علائق نحوية تركيبية، كما أنها تسهم في ترابط أجزاء الجملة وتماسكها.

5-جهد البلاغيين في إعطاء أهمية للرتبة ،و يتجلى ذلك في جهد عبد القاهر الجرجاني من خلال كتابه الدلائل.

6-محاكاة المحدثين لجهود القدامى نحاة و بلاغيين في إثراء هذه الدراسات و هذا يدل على الاهتمام بالدراسات التراثية العربية في هذا الميدان ،لأنها قدمت الكثير للدرس اللغوي العربي،و نالت الإهتمام الكبير حتى من طرف الباحثين الغربيين.

الهوامش والإحالات:

[1]-ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 1428- 2008، ط: 3، ص: 288.

[2]- ينظر: لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان- الأردن، 1413-1993، ص: 196.

[3]- ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب: القاهرة- مصر، 1413- 1993، ط: 1، ص: 91.

[4]- ينظر: بكر عبد الله خورشيد، أمن اللبس في النحو العربي- دراسة في القرائن-، مخطوط رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة الموصل، 1427- 2006، ص: 67.

[5]- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، 1404- 1984، ط: 1، ص: 80.

[6]- ينظر: أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1428- 2008 ، ط: 1، ج: 2، ص: 457.

[7]- عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، 1418- 1998، ص: 59، وينظر: غادة قاسم أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة مؤتة- الأردن، 1426- 2006، ص: 17.

[8]- سيبويه عمرو بن عثمان، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408- 1988 ،ط: 3، ج: 1، ص: 328.

[9]- المصدر نفسه: 1/ 34.

[10]- المصدر نفسه: 1/ 48.

[11]- ينظر: مي إليان الأحمر، التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، مخطوط رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية في بيروت، 1421-2001، ص: 11.

[12]- امرؤ القيس الكندي، الديوان، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1425- 2004، ط: 2، ص: 15.

[13]- ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: 1/ 50.

[14]- الفرزدق همام بن غالب، الديوان، تح: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية: بيروت، 1428- 2008، ط: 1، ص: 165.

[15]- ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: 2/ 37.

[16]- ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418- 1997، ط: 4، ج: 10، ص: 231 ، وينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: 1/ 31.

[17]- ذو الرمة غيلان بن عقبة، الديوان، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة: بيروت، 1427- 2006،ط:1، ص: 118، وينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: 2/ 123.

[18]- ينظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب: 3/ 209.

[19]- كعب بن مالك الأنصاري، الديوان، تح: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، 1386- 1966 ،ط: 1، ص: 209.

[20]- محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب: بيروت، (د، ط- د، ت): 4/ 156.

[21]- المصدر نفسه: 4/ 101.

[22]- المصدر نفسه: 4/ 300.

[23]- ينظر: المصدر نفسه: 4/ 128، سيبويه، كتاب سيبويه: 1/ 31، مي الأحمر، التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، ص: 51، 52.

[24]- ينظر: ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، (د، ت)، ط: 4، ج: 2، ص: 384.

[25]- ابن جني أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، الكويت، 1420- 1999: 1/ 65- 66، وينظر: أحمد فرجي، التقديم والتأخير عند النحاة وشواهدهما من القرآن الكريم، مخطوط رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة تلمسان، 1993- 1413، ص: 34.

[26]- ينظر: ابن جني، الخصائص: 1/ 295.

[27]- أبو الأسود الدؤلي، الديوان، تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال: بيروت- لبنان، 1418- 1997 ،ط: 2، ص: 401.

[28]- ينظر: ابن يعيش أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422- 2001، ط: 1، ج: 1، ص: 254، 255.

[29]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني: القاهرة- جدة، 1413- 1992، ط: 3، ج: 1، ص: 108.

[30]- المصدر نفسه: 1/ 106.

[31]- ينظر: مي الأحمر، التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، ص: 64.

[32]- ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 112.

[33]- ينظر: المصدر نفسه، ص: 122، 123.

[34]- المصدر نفسه، ص: 116.

[35]- امرؤ القيس، الديوان، ص: 105.

[36]- ينظر: محمود بن عمرو الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1412- 1992، ط: 1، ج: 4، ص: 391.

[37]- ينظر: الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الأرقم: بيروت، 1420- 2000، ط: 1، ج: 2، ص: 168.

[38]- ينظر: محمود السيد شيخون، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية: القاهرة، (د، ط- د، ت)، ص: 33.

[39]- أبو القاسم بن الإفليلي، شرح شعر المتنبي، تح: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412- 1992، ط: 1،ج: 2، ص: 137.

[40]- ينظر: أبو سهل الزوزني، قشر الفسر، تح: عبد العزيز المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، 1427- 2006، ط: 1، ج: 2، ص: 137.

[41]- ينظر: شيخون، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، ص: 38- 39.

[42]- أبو عبيد الله المرزباني، أشعار النساء، تح: سامي مكي العاني، هلال ناجي، عالم الكتب: بيروت، 1415- 1995، ط: 1، ص: 112.

[43]- ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 112.

[44]- ينظر: المصدر نفسه، ص: 128- 135.

[45]- طرفة بن العبد البكري، الديوان، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، 1423- 2002، ط: 3،ص: 43.

[46]- زهير بن أبي سلمى، الديوان، تح: حمدوطماس، دار المعرفة: بيروت - لبنان، 1426- 2005، ط: 2،ص: 32.

[47]- ينظر: شيخون، أسرار التقديم والتأخير، ص: 45.

[48]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 70- 73.

[49]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 74.

[50]- يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية: بيروت، 1407- 1987، ط: 2،ص:[51]30- ينظر: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية: بيروت، 1417- 1996، ط: 1، ج: 3، ص: 86.

[52]- الأقيشر الأسدي المغيرة بن عبد الله، الديوان، تح: محمد علي دقة، دار صادر: بيروت، 1417- 1997، ط: 1، ص: 92.

قائمة المراجع:

1- أبو عبيد الله المرزباني، أشعار النساء، تح: سامي مكي العاني، هلال ناجي، عالم الكتب: بيروت، 1415- 1995، ط: 1،

2-أبو سهل الزوزني، قشر الفسر، تح: عبد العزيز المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، 1427- 2006، ط: 1،

3-أبو القاسم بن الإفليلي، شرح شعر المتنبي، تح: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412- 1992، ط: 1،

4-أحمد فرجي، التقديم والتأخير عند النحاة وشواهدهما من القرآن الكريم، مخطوط رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة تلمسان، 1993- 1413،

5- أبو سعيد السيرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1428- 2008 ، ط: 1،
6- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 1428- 2008، ط: 3،
7-ابن يعيش أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422- 2001، ط: 1
8- ابن جني أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف
9- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، (د، ت)، ط: 4،
10- الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار الأرقم: بيروت، 1420- 2000، ط: 1،
11- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية: بيروت، 1417- 1996، ط: 1،
12- بكر عبد الله خورشيد، أمن اللبس في النحو العربي- دراسة في القرائن-، مخطوط رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة الموصل، 1427- 2006،
13-تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب: القاهرة- مصر، 1413- 1993، ط: 1،
14- امرؤ القيس الكندي، الديوان، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1425- 2004، ط: 2،
15- خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة العربية وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، 1404- 1984، ط: 1،
16-ديوانالأقيشر الأسدي المغيرة بن عبد الله ، تح: محمد علي دقة، دار صادر: بيروت، 1417- 1997، ط:.1
17-ديوان زهير بن أبي سلمى ، تح: حمدوطماس، دار المعرفة: بيروت - لبنان، 1426- 2005، ط: 2،
18-ديوان أبي الأسود الدؤلي ، تح: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال: بيروت- لبنان، 1418- 1997 ،ط: 2،
19-ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، تح: سامي مكي العاني، مكتبة النهضة، بغداد، 1386- 1966 ،ط: 1،
20-ديوان ذو الرمة غيلان بن عقبة ، شرح: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة: بيروت، 1427- 2006،ط:1،

21-ديوان الفرزدق همام بن غالب ، تح: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية: بيروت، 1428- 2008، ط: 1،

22-ديوان طرفة بن العبد البكري ، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، 1423- 2002، ط: 3،

23-عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418- 1997، ط: 4،

24- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني: القاهرة- جدة، 1413- 1992، ط: 3،

25- عبد القادر حسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، دار غريب، القاهرة، 1418- 1998،

26- غادة قاسم أحمد البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة مؤتة- الأردن، 1426- 2006

27- لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان- الأردن، 1413- 1993،

28-محمود بن عمرو الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1412- 1992، ط: 1،

29- محمود السيد شيخون، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية: القاهرة، (د، ط- د، ت)،

30- محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب: بيروت، (د، ط- د، ت)

31- مي إليان الأحمر، التقديم والتأخير بين النحو والبلاغة، مخطوط رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية في بيروت، 1421- 2001،

32-لطيفة إبراهيم النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، دار البشير، عمان- الأردن، 1413- 1993،

33- سيبويه عمرو بن عثمان، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408- 1988 ،ط: 3،

34- يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية: بيروت، 1407- 1987،

،

،